

## البحر الميت هل هو مقر قوم لوط؟؟

### السؤال :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
هل منطقة البحر الميت أو الغور في الأردن هي موقع  
قوم لوط وهل هناك دليل قطعي على ذلك؟  
وهل يجوز أن نذهب ونجلس في مثل هذه المواقع  
وكذلك نستطيع أن نصلي فيها؟  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وجزاكم الله كل خير  
ومع جزيل الشكر

### الإجابة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله  
وصحبه أما بعد:  
فقد أرسل الله جل وعلا لوطاً عليه السلام إلى قومه،  
وكانوا يسكنون سدوم وعمورة. قال تعالى: **وَإِنَّ لُوطاً  
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عَجُوزاً فِي  
الْغَابِرِينَ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَإِنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ  
مُمْضِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ** [الصافات: 133-138].  
وقال تعالى: **وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ** [الحجر: 67].

جاء في تفسير الجلالين ، وأهل مدينة سدوم هم قوم  
لوط..

وقال ابن كثير : فبعثه الله إلى أهل سدوم ، وما حولها  
من القرى يدعوهم إلى الله عز وجل ، ويأمرهم  
بالمعروف ، وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم  
والمحارم ، والفواحش التي اخترعوها لم يسبقهم أحد  
من بني آدم ، ولا غيرهم. أهـ.  
قال تعالى : **فَلَمَّا جَاءَ أُمَّرْنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا** [هود:  
82].

قال ابن كثير وغيره (جعلنا عاليها) وهي سدوم (سافلها)  
، وقال في تفسير قوله تعالى : **وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُّقِيمٍ**  
[الحجر: 76].

أي وإن قرية سدوم التي أصابها ما أصابها من القلب  
الصوري ، والمعنوي ، والقذف بالحجارة حتى صارت  
بحيرة منتنة خبيثة بطريق مَهْيَع مسالكة مستمرة إلى  
اليوم .

ومن هنا قال من قال : إن البحر الميت هو مكان خسف قري قوم لوط، وكما توأطأت كتب التفسير والتاريخ الإسلامي على أن البحر الميت هو مكان الخسف بقري قوم لوط ، فقد نصت على ذلك الكتب التي بأيدي أهل الكتاب ، جاء في صحيفة الصندي تايمز اللندنية في العدد الصادر في نوفمبر عام 1999: إن مدينة سدوم - أكثر المدن إثماً في نظر الكتب المقدسة - على وشك أن تستقبل أول زائر لها منذ رحل عنها النبي لوط بسرعة قبل أن تدمر بنيران شديدة منذ 4 آلاف سنة ، سيقوم باحث بريطاني في غواصة صغيرة هذا الأسبوع بمغامرة في قاع البحر الميت حيث يعتقد أن بقايا مدينة سدوم ترقد هناك .

وهذه المنطقة ، كما هو معروف أكثر منطقة على وجه الأرض انخفاضاً ، بل ذكر بعض الباحثين أن الانخفاض فيها يزداد على مر السنين ، مما دعا بعض الخبراء إلى الدعوة لإنقاذ البحر الميت عن طريق ضخ مياه البحر الأحمر إليه عبر قناة تسمى بقناة البحرين .

يقول الباحث إلياس سلامة وهو : أستاذ للجيولوجيا بالجامعة الأردنية : إنه في بداية الستينات كان منسوب المياه في البحر الميت 392 متراً تحت سطح البحر ، واليوم يبلغ منسوبه 412 متراً تحت سطح البحر . وبيئة البحر الميت بيئة فريدة تجعل من الصعب أن تعيش فيه كائنات حية إذ ترتفع فيه درجة الملوحة بشدة ، حتى إن اللتر الواحد يحتوي على 300 جرام من الملح مقابل 35 في المتوسط من البحار الأخرى .

فإن ثبت قطعاً أن البحر الميت هو مكان خسف قري قوم لوط، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول على المعذبين ومساكنهم، فضلاً عن الجلوس والصلاة في تلك الأماكن ، إلا أن يكون الرجل باكياً، فإن لم يكن باكياً ، فلا يدخل عليهم ، ولا يمر بديارهم . وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين ، فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم " وقد قال صلى الله عليه وسلم ذلك في ديار ثمود قوم

صالح ، ويلحق بهم كل قوم أهلكوا بعذاب من عند الله ،  
ومنهم قوم لوط ، هذا إذا ثبت أن البحر الميت هو مكان  
عذاب قوم لوط ، ولكننا إلى الآن لم نجد ما يشهد لثبوت  
ذلك ، بل الغالب على الظن أن كل ما ورد مما يتصل بهذا  
الموضوع قد أخذ عن أهل الكتاب ، وقد أمرنا أن لا  
نصدقهم ولا نكذبهم فيما ليس في شريعتنا ما يشهد  
بصدقهم أو كذبه .

وما دام الأمر كذلك ، فإن مثل ذلك لا يثبت به حكم  
شرعي ، بحيث يأخذ البحر الميت حكم ديار ثمود ، إلا أن  
الأورع للمرء أن يتعد عن الانتفاع بمنتجات هذا البحر ،  
وعن زيارته ، وذلك اتقاءً لمواطن الشبهات. والله أعلم.

**المفتي : مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه**

### **السؤال :**

سمعت ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما كان يمر  
بمنطقة البحر الميت كان يعرض عن رؤية ذلك المكان  
بسبب غضب الله على أهله...وأنا أريد الاستفسار عن  
سؤالين :-

(1) سمعت من بعض رجال الدين في الأردن أنه اذا وجد  
ملح مستخرج من البحر الميت ولآخر مستخرج من  
هولندا...أن اشترى من ملح هولندا وذلك لأن منطقة  
البحر الميت ليست مباركة و اقتداء برسول الله عليه  
الصلاة والسلام...ولكن اليس بذلك فائدة لدولة كافرة  
على مسلمه مثل الأردن .

(2) قال لي شخص أن بالقرآن وجدت آيه تقول المسجد  
الأقصى الذي باركنا حوله وقصد كل المنطقة بما فيها  
البحر الميت ولكن ذلك لم يقنعني...أرجو  
إفادتنا..وجزاكم الله خيرا

### **الإجابة**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله  
وصحبه وبعد :

فإن مرور النبي صلى الله عليه وسلم بمنطقة البحر  
الميت لم يثبت في السنة النبوية ولا في سيرته صلى  
الله عليه وسلم ، فهو كلام غير صحيح. ومنذ أن بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاته لم يخرج باتجاه

الشام الأمرتين :

**المرّة الأولى** في الإسراء والمعراج ، وكان إسراؤه صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ، ولم يرد - فيما نعلم - أنه مر في حادثة الإسراء بمنطقة البحر الميت .

**والثانية** في غزوة تبوك - وتبوك تقع قبل منطقة البحر الميت ، وهي داخل حدود المملكة العربية السعودية الآن . أما قبل مبعثه ، فربما مر عليه الصلاة والسلام بتلك المنطقة عند ذهابه للتجارة بمال خديجة أو عندما سافر مع عمه أبي طالب للتجارة أيضاً .

وقد كان لقريش رحلتان : رحلة الشتاء والصيف ، إحداها للشام والأخرى لليمن كما ذكر المفسرون . ومروره هذا - لو ثبت لا يتعلق به شيء ، لأنه لم يكن قد أوحى إليه عليه الصلاة والسلام .

وأما الانتفاع من البحر الميت بالملح ونحوه ، فإن البحر الميت منطقة عذاب ، وعذب الله فيها قوم لوط عليه السلام ، على ما ذكره بعض أهل التفسير ، وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أصحابه أن ينتفعوا بأبار ثمود ، لأنها أبار قوم لحقهم عذاب دنيوي بسبب تكذيبهم لنبيهم ، فإذا ثبت كونه منطقة عذاب فيمكن أن يقاس هذا على هذا فيقال لا يحل الانتفاع بملح البحر الميت لهذه العلة وهي كونه منطقة عذاب ، وليس هذا حكماً قطعياً ، وإنما تنبيه إلى مستند من تكلم من أهل العلم في ذلك .

أما كون الملح يأتي من دولة كافرة ويوجد ملح تصنعه الدولة المسلمة ، فلا حرج على الإنسان أن يشتري ملح الدولة الكافرة إذا كان أعلى جودة ونحو ذلك . وأما الآية التي استدل بها الشخص وهي قوله تعالى عن المسجد الأقصى ( الذي باركنا حوله ) فهذا لا يعني عدم نزول العذاب على من عصى الله تعالى في تلك المنطقة ، والمفسرون ذكروا أن معنى ( باركنا حوله ) بالزرع والثمار والخيرات . والله أعلم .

**المفتي : مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه**

[http://islamweb.net/pls/iweb/FATWA.showSingleFatwa?FatwaId=3332&word=البحر الميت](http://islamweb.net/pls/iweb/FATWA.showSingleFatwa?FatwaId=3332&word=البحر%20الميت)

**رابط الموضوع**

**[http://alsaha.fares.net/sahat?  
14@112.uX0mbiVxxz7^1@.ef1801e/0](http://alsaha.fares.net/sahat?14@112.uX0mbiVxxz7^1@.ef1801e/0)**

**عبد الله زقيل**  
**[zugailam@yahoo.com](mailto:zugailam@yahoo.com)**